

## المنظمات والجماعات اليهودية المعنية بتنفيذ المؤامرة على الأقصى

في داخل الأرض المغتصبة الآن نحو ١٢٠ جماعة، تصنف في داخل (إسرائيل) نفسها بأنها (متطرفة)، ومن هذه الجماعات ما لا يقل عن خمس وعشرين جماعة وتنظيماً، يعدون السعي لهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل على أنقاضه هدفاً أساسياً لهم .

وقد شكلت بعض هذه الجماعات في السنوات الأخيرة تحالفات فيما بينها، ولعل أبرزها ما يسمى : (رابطة القدس) التي تضم عدداً من التجمعات اليهودية المتشددة، وهي الرابطة التي كانت السبب في إقناع بنيامين نتياهو رئيس الوزراء السابق بافتتاح (النفق) المار تحت أساسات المسجد الأقصى عام ١٤١٧ - ١٩٩٦ م .

ومن المعروف، أن تلك الجماعات لا تكتفي بالمطالبة والمناشدات، بل تلجأ بين الحين والآخر للقيام بأعمال عدائية واستفزازية ضد المسجد الأقصى، يغلب على الظن أنها تريد بها جس النبض لردود الأفعال التي يمكن أن تحدث لو نفذ عمل كبير في تلك المرحلة الزمنية .

وقد قامت تلك الجماعات منذ عام احتلال القدس سنة ١٩٦٧ م، وحتى العام ٢٠٠٠ م بما لا يقل عن مائة وعشرين عملاً عدائياً مباشراً ضد المسجد الأقصى .

منها نحو أربعين في الفترة من ١٩٦٧ - ١٩٩٠ م، إضافة إلى نحو ٨٠ عملاً عدائياً من سنة ١٩٩٠ م إلى سنة ٢٠٠٠ م .

ويلاحظ هنا أن الأعمال العدائية الاستفزازية ازدادت وتيرتها في ظل ما يسمى بـ (عملية السلام) الفلسطينية الإسرائيلية منذ اتفاق أوسلو وحتى محادثات كامب ديفيد ٢ .

وقد شكل جهاز (الشاباك) الإسرائيلي في الفترة الأخيرة، قسماً خاصاً يعكف على العمل للحيلولة دون وصول التنظيمات السرية اليهودية إلى تنفيذ مرادها بالتعجيل بعمل كبير ضد المسجد الأقصى؛ بمبادرات فردية مستقلة قد تخرج الدولة اليهودية أمام العالم، وفي هذا الشأن، كتب الصحفي الإسرائيلي (موسى ليفي) مقالاً في صحيفة معاريف الإسرائيلية (٢٩ / ٨ / ٩٨) جاء فيه: «القاعدة التحتية للتنظيمات المتشددة موجودة حسب تقديرات قوات الأمن، والمعلومات التي بحوزتها تقول إن الاتصالات بينها تتم بالطرق والوسائل السرية، والتنسيق بينها موجود، والمشكلة القوية التي تواجه الأمن هي التغلغل في هذه المجموعات. لأنها مجموعات ذات معتقدات أيديولوجية مرتبطة بعواطف دينية حادة؛ بحيث يعرف كل واحد من أعضائها الآخر بما لا يسمح باختراقها».

والحكومات الإسرائيلية - كما يظهر - تريد أن تستخدم تلك المجموعات بتوازن دقيق، فهي لا تخالفها في الهدف، ولكن ربما تخالفها في الوسائل والبدائل وأوقات التنفيذ؛ لكن كل هذا لا يخفي مباركتها لها، واحتضانها إياها؛ لأنها - باختصار - يمكن أن توفر لها مخرجاً لإعداد وإخراج (سيناريوهات) قابلة للتنفيذ عند اللحظة المناسبة؛ بحيث تتخفى وراءها، وكأن الأمر قد خرج من يدها. وبين فترة وأخرى، تخرج من داخل الأرض المحتلة، تلميحات وإشارات، تمهد الرأي العام المحلي والدولي لإمكانية حصول شكل من أشكال تلك السيناريوهات ومن ذلك ما نشرته صحيفة (معاريف) الإسرائيلية في

## الفصل الخامس

أغسطس (٩٨) تحت عنوان (ثلاثة احتمالات للتهديد) ذكرت فيه أن القيام بعمل ضد الأماكن الإسلامية قد يأخذ أحد الأشكال الثلاثة الآتية :

١ - انتفاضة شعبية عارمة من مئات ألوف المتطرفين ، حيث يقومون بسلسلة عمليات شغب عنيفة ، لإشاعة جو من الفوضى يتم من خلاله تنفيذ ما يريدونه<sup>(١)</sup>.

٢ - قد يقوم متطرف يهودي واحد دون شركاء ، وبدون مساندة أو إعداد سابق بهذا العمل ، مثل ما قام به (عامير) في مقتل راين ، أو (باروخ جولد شتاين) في مذبحه المسجد الإبراهيمي<sup>(٢)</sup>.

٣ - قد تقوم مجموعة من الأشخاص في خلية سرية ، بتوجيه ضربتها مستخدمة القنابل أو الصواريخ<sup>(٣)</sup>.

وهناك (سيناريو) رابع أضيفه ، من خلال متابعتي للموضوع ، وهو إمعان اليهود في المزيد من إضعاف أساسات المسجد الأقصى ، وتفريغ الأرض من تحته ، ثم الادعاء عند أي هزة أرضية طبيعية أو اصطناعية إن المسجد هدم قضاءً وقدرًا ، أو كرامة لليهود !! وهنا تعفي الحكومة الإسرائيلية نفسها ، وتعفي المنظمات الدينية من مسؤولية الهدم ؛ لتتفرغ بعد ذلك للبناء<sup>(٤)</sup>.

---

(١) وهذا على طريقة الهندوس المتطرفين الذين هدموا المسجد البابري في الهند عام ١٩٩٤ م.  
(٢) أو ما فعله (دينيس مايكل) النصراني الاسترالي الإنجيلي ، عندما قام بإشعال حريق كبير في المسجد الأقصى عام ١٩٦٩ م.

(٣) سيتضح أن كل هذه (السيناريوهات) الثلاثة ، قد جرت (بروفات) عديدة بشأنها ، وذلك من خلال إيراد تفاصيل الاعتداءات التي تعرض لها المسجد الأقصى منذ الاحتلال وحتى وقت كتابة هذه السطور .

(٤) تواردت أخبار من الأرض المحتلة عام ١٩٩٩ ، عن لجوء السلطات اليهودية لإحداث تفجيرات نووية (تكتيكية) في البحر الميت ، يمكن أن تحدث زلازل محدودة ومحسوبة ، لاختبار صمود المباني في بعض المدن الإسرائيلية أمام زلازل متوقعة .

ويبقى مع كل ذلك الاحتمال الخامس قائماً، وهو أن يظل المسجد الأقصى محفوظاً مكلوهاً من أي سوء، وهذا لن يكون إلا بتدخل إلهي محض، وإلا فإن كل الشواهد والأسباب المادية الدنيوية تقول إن اليهود يقومون بكل الأسباب من أجل بناء هيكلهم؛ بينما المسلمون لم يقوموا إلى الآن بشيء ذي أثر لحفظ مسجدهم!!  
والآن هذه هي أهم المنظمات والجماعات اليهودية المعنية بهدم الأقصى وبناء الهيكل.

#### ١ - جماعة (جوش إيمونيم) :

ومعناها (كتلة الإيمان) وتطلق على نفسها أيضاً (حركة التجديد الصهيوني) ومؤسسها هو (موشى ليفنجر)، وتحاول هذه الحركة تجاوز الحظر المفروض من قبل بعض القوانين اليهودية بدخول الساحة المقدسة الآن<sup>(١)</sup>. وهي تسعى للاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة، وإقامة الهيكل على أنقاض الأقصى، وتؤمن بالعنف لتحقيق ذلك، ونشأت هذه الحركة بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣م نتيجة للإحباط الذي أصاب الشارع اليهودي بعد هذه الحرب. وقد كتب «موشى ليفنجر» يقول بعد حرب ١٩٧٣م:

«منذ حرب يوم الغفران (حرب رمضان) أصبح الوضع أكثر خطورة، واحتل الرعب والخوف مكان الفرحة، وأخذت الفرحة في التآكل، وبدلاً من ارتفاع

(١) كانت الحاخامية الإسرائيلية الكبرى تحظر على اليهود دخول ساحات الأقصى، حتى لا يطؤوا بأرجلهم مكان ما يعرف عند اليهود بـ (قدس الأقداس) وهو أقدس بقعة داخل أرض الهيكل عندهم، ولكن هذه الفتوى بدأت تُنتهك في السنوات الأخيرة من قبل الجماعات اليهودية المتشددة غير القادرة على كبح اندفاعها الديني، ثم صدرت فتوى عام ١٩٨٥م، بتجاوز هذا الحظر.

المعنويات الذي ساد في أعقاب حرب ١٩٦٧م، وترقب أيام خروج المسيح المنتظر؛ اكتشف كثير من الحاخامات أن الحرب عام ١٩٧٣م، كانت رمزاً للخطر بوقف مسيرة قدوم المسيح».

واقترحت الحركة بعد إنشائها حلاً للهزيمة الإسرائيلية يتلخص في: تعزيز الإيمان بقدوم المخلص، وتكثيف العبادة. وحددت الحركة مبادئها بما يلي: - لا تنازل - لا انسحاب (لا تخلي عن طريق الإيمان بأرض إسرائيل الكاملة)، وقد نشأت الحركة أساساً داخل حزب المتدينين الوطني (المفدال) ثم استقلت وأوجدت معايير جديدة للتعاون الديني العلماني، وتركز الحركة على إقامة المستوطنات اليهودية، ولها أعضاء في البرلمان الإسرائيلي، وقد أطلق حاخاميو الحركة على الحكومة الإسرائيلية وصف الخيانة بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد، وفي النصف الثاني من فترة حكومة بيغن التي انتخبت عام ١٩٧٧م، تعهد (إرئيل شارون) بتبني سياسة جماعة (جوش إيمونيم) بكاملها وحازت الحركة في تلك الفترة على دعم وتعاطف الحكم العسكري الإسرائيلي، وخاصة من رئيس الأركان الإسرائيلي وقتذاك (إيتان) الذي يؤمن بمبادئ (جوش إيمونيم).

وفي السنوات الأخيرة انتقل نشاطها إلى العمل السياسي بعد أن انتقل العمل الاستيطاني إلى أيد رسمية حكومية. وبعد مقتل السادات أعلن زعماء جوش إيمونيم عن إقامة الاحتفالات ابتهاجاً بانتهاء مسيرة السلام المشؤومة. يقول (داني روبنشتاين) مؤلف كتاب (جوش إيمونيم الوجه الحقيقي للصهيونية): «لا نعتقد بأن حركة (جوش إيمونيم) كانت تستطيع تكوين نفسها والعمل حسب أسلوبها بدون التعاون العلني والخفي من قبل الحكومات الإسرائيلية في الماضي والحاضر، وخاصة من قبل الحكومات التي شكلها حزب الليكود، وتعتبر حركة جوش

إيمونيم أداة التنفيذ الطيعة لسياسة (بيجن - شارون) في المناطق المحتلة فهما اللذان قدما لها التمويل والإمكانات، ومنحهاها الصفة الشرعية لهذه السياسة الدينية المسماة (جوش إيمونيم)<sup>(١)</sup>.

٢ - منظمة (بيشيفات أتريت كوهانيم) أي التاج الكهنوتي، وتعود جذورها إلى الحاخام (إبراهيم يتسحاق كوك) الحاخام الأول الفلسطيني، ولابنه (زفاني يهودا كوك) الرئيس الروحي لحركة (جوش إيمونيم)، ويؤمن أتباع هذه الحركة التي تأسست عام ١٩٨٧م بأنهم طلائع الحركة التي ستبدأ المسيرة إلى الهيكل، وهم يقومون بشراء منازل للاستيطان في القدس بشكل منتظم، ووضعوا مخططاً لبناء الهيكل الثالث. والخطط الهندسية جاهزة تماماً عندهم، وقد قضى (جاكوب يهودا) ٨٧ عاماً - هي حياته كلها - في العمل لإنشاء الهيكل الثالث ووضع الخرائط الخاصة به وتعتبر الطوائف الساعية لبناء الهيكل (يهودا) هذا؛ أحد العباقرة اليهود العظام، وقام (أدين كوتير) وهو عضو من أعضاء هذه المنظمة ومدير مدرسة في (ريشون ليتسيون) بنشر كتيب يبين أن منطقة الصخرة يجب أن تبقى جزءاً من الهيكل الثالث.

وهذه المنظمة تحتقر مجهود جميع المجموعات الأخرى مثل أمناء الهيكل، وتعدّها غير فعالة ولا مهمة، ولها مكتب دائم في نيويورك مخصص لجمع التبرعات، وتعدّد ندوات عن الهيكل وسبل إعادة بنائه.

٣ - حركة الاستيلاء على الأقصى، وأعضاؤها يدعون علانية إلى هدم

(١) انظر كتاب (جوش إيمونيم، الوجه الحقيقي للصهيونية)، تأليف: (داني روبنشتاين)، ترجمة: غازي السعدي، دار الجليل، عمان.

## الفصل الخامس

الأقصى بالإضافة إلى طرد جميع السكان المسلمين من (أرض إسرائيل) كما يسمونها، وقد بدأ ظهور هذه الحركة عام ١٩٦٨م حين رفضت حكومة (إسرائيل) السماح لليهود بأداء الصلاة في المسجد الإبراهيمي<sup>(١)</sup>. وأول زعماء تلك الحركة هو (موشى ليفنجر) الذي تزعم فيما بعد حركة (جوش إيمونيم)، ومن أهم أهداف هذه المنظمة أيضاً تهويد الخليل، وإعادة المسجد الإبراهيمي لليهود؛ لا اعتقاد اليهود - لعنهم الله - أن إبراهيم كان يهودياً، وهم الذين خططوا للاستيلاء على المسجد، ويعتمدون طريقة الإنجاز على المدى البعيد مرحلة بعد مرحلة، وشعارهم في الاستيلاء على الأرض (دوئم بعد دوئم)، ومن الشخصيات البارزة أيضاً في هذه الحركة الحاخام (يسرائيل إريئيل)، وهو معروف بتمسكه بالحد الأقصى من المطالب عند تقدير حدود إسرائيل التي يجب أن تضم في رأيه جزءاً من لبنان حتى ميناء طرابلس، ومعظم سوريا، وجزءاً من العراق، وكل الأردن، وجزءاً من الكويت، وجزءاً من شبه الجزيرة العربية، بالإضافة إلى شبه جزيرة سيناء كلها - طبعاً -.

ومن الشخصيات البارزة أيضاً في حركة (الاستيلاء على الأقصى) الحاخام (كورن) الذي يعد الموجه الفعلي لهذه الحركة، وهو المرشد الروحي لعدد من الشبان اليهود الذين حاولوا اقتحام المسجد الأقصى مع الحاخام إريئيل في مارس ١٩٦٨م.

٤ - منظمة (سيودس شيسون)، وهي تقول عن نفسها أنها جمعية خيرية وتتلقي دعماً من وزارة المعارف الإسرائيلية وبلدية القدس وجيش الدفاع الإسرائيلي، وتتطلع هذه المنظمة إلى تعميق الوعي إزاء الهيكل والقدس التوراتية

(١) تم منذ سنوات بناء كنيس يهودي على معظم أرض المسجد الإبراهيمي .

لدى الشعب عامة والجيش خاصة، وتقوم بتنظيم رحلات وجولات داخل البلدة القديمة وحول السور، وتهدف أيضاً إلى نقل الشعب اليهودي من العبادة أمام حائط المبكى إلى أماكن أخرى هناك؛ لأنه يوجد لدى اليهود - كما تعتقد المنظمة - أماكن مقدسة متعددة، وهي تشير إلى الاستيلاء على منطقة المسجد الأقصى وساحاته.

٥ - مجموعة (آل هارهاشم): ومعناها (إلى جبل الله)، وهي مجموعة تعمل من أجل بناء الهيكل، ومن أعضائها النشيطين (يسرائيل ميلاد)، وهو عضو في مؤسسة دينية أخرى تعمل من أجل بناء الهيكل، وعضو في حزب (هتسيا) وحركة (جوش إيمونيم)، وحاولت هذه المجموعة إقامة الشعائر اليهودية في ١٤ / ٨ / ١٩٨٧ م في ساحات الأقصى، ويترأس هذه الحركة (جرشون سلمون).

٦ - حزب (هتسيا) أي النهضة الصهيوني: وهذا الحزب له توجهات معلنة غير دينية، إلا أنه بالرغم من ذلك معني بالسيطرة على منطقة المسجد الأقصى؛ لأن هذا يحقق لإسرائيل السيادة والقوة في الضفة الغربية والقدس، ومن قادة هذه الحركة البارزين (يوفال نئمان)، و(جيئولا كوهين) و(حنان بورات). ولهذه الحركة تمثيل برلماني في الحكومة، وكان لها في الكنيست عام ١٩٨٦ م ثلاثة أعضاء، وهذه الحركة اعتبرت معاهدة كامب ديفيد الأولى تنازلاً إسرائيلياً، فبعد التوقيع عليها استقال عضوا الكنيست (جيئولا كوهين) - امرأة - و(موشى شمير) من الليكود، وأقاما كتلة مستقلة في الكنيست بالانضمام إلى (حركة إسرائيل الكبرى) واتفقا على تسمية الحركة الجديدة (هتسيا).

وتولى زعيمها (نئمان) وزارة العلوم والتطوير بعد غزو لبنان - وعلى الرغم



## الفصل الخامس

من أن الحركة تتظاهر بالعلمانية إلا أن زعيمها نثمان قال في حديث لمراسل جريدة معاريف: «سأعترف لكل دون خجل . . إنني أنظر إلى الأرض اللبنانية على أنها من أرض إسرائيل . . أرض الميعاد» .

٧ - جماعة (أمناء الهيكل) ، وتأسست في الثمانينيات ومركزها في القدس ، ولها جمعية تابعة لها هي (جمعية جبل البيت) ، ويقوم على تمويل تلك الحركة نشطاء من المسيحيين الإنجيليين في ولاية كاليفورنيا الأمريكية ، ويرأس هذه الحركة (جرشون سلمون) ، وتقوم هذه الجماعة بإقامة الصلوات اليهودية في الساحة المحيطة بحائط البراق (المبكى) ، بجوار المسجد الأقصى قرب باب المغاربة ، وقد أدوا هناك صلوات عديدة ، وأحد مؤسسي هذه الجماعة (ستانلي جولد فوت) وهو أصلاً من جنوب أفريقيا ، عمل ذات مرة رجل مخابرات لمجموعة (شتيرن) الإرهابية اليهودية ، واعتقل من قبل الدولة الإسرائيلية بخصوص اغتيال وسيط الأمم المتحدة (الكونت برنادوت) عام ١٩٤٨م إلا أنه - أي ستانلي جولد فوت - انشق عن تلك الجماعة وأسس منظمة أخرى هي (مؤسسة الهيكل المقدس) بأموال ودعم من الكنيسة الإنجيلية الأمريكية .

٨ - مؤسسة الهيكل المقدس ، وهذه التي أسسها اليهودي (ستانلي جولد فوت) رجل المخابرات ، وعندما أنشأ تلك المؤسسة أو المنظمة تكونت هيئتها الإدارية منه ومن خمسة من الإنجيليين الأمريكيين ، منهم الفيزيائي المسيحي (لاجرت دولفين) الذي كان يرأس قسماً أساسياً في أكبر مجموعات البحوث في العالم (معهد بحوث ستانفورد) . وقبل اعتقال مجموعتي (لفتا) وإرهابيي (جوش إيمونيم) كان رئيس المنظمة (جولد فوت) والفيزيائي (دولفن) ينويان

التحليق قبل الفجر فوق المسجد الأقصى وقبة الصخرة وتصويره بأشعة أكس، بواسطة جهاز ابتكره (دولفن) يعتمد على الاستقطاب المغناطيسي. ومن أفرادها النشيطين المطران (جيم دي لوتش) راهب كنيسة هيوستن بأمريكا، و(تير وايزنهوفر) تاجر الأراضي والبترول.

٩ - منظمة (بيتار)، وتحاول هذه المنظمة إقامة الصلوات في ساحة الأقصى، ويقودها المحامي (رايبنوفتس) والمحامي (جرشون سلمون)، ويقود هذا الأخير مجموعات أخرى مثل (آل هارهاشم)، وقد حاولت مجموعته اقتحام المسجد الأقصى عام ١٩٧١ م لمحاولة إقامة الشعائر اليهودية فيه.

١٠ - حركة (إعادة التاج لما كان عليه)، ويتزعمها (يسرائيل فويختونفر) الذي يحرك مجموعة عنيفة من الشباب المتعصبين الذين يسيطرون ويعملون على الاستيلاء على بيوت ومبان عديدة في القدس بدعوى أنها كانت ذات يوم لليهود، وبعد أن يستولوا عليها يقومون بطرد سكانها العرب، ثم يعمل (فويختونفر) على ترتيب الجانب القانوني للملكية تلك البيوت.

والهدف الكبير لهذه الحركة هو الاستيلاء على أراضي الحي الإسلامي من القدس لمحاصرة أرض المسجد.

١١ - مجموعة (حشمونائيم)، ويتزعمها الإرهابي (يوييل لرنر) وهي مجموعة متأثرة بشعارات حركة (كاخ) التي كان يتزعمها مائير كاهانا عضو الكنيست اليهودي المتعصب<sup>(١)</sup>، وقد عرف أعضاء مجموعة (حشمونائيم) باللجوء إلى العنف الشديد، ويرجع ذلك إلى أنهم بعد أن فرغوا من تأدية الخدمة

(١) هذا الزعيم العنصري الموهل في التطرف قتله شاب مصري هو (سيد نصير)، عام ١٩٩٠ م، وحكم عليه بالسجن المؤبد في الولايات المتحدة الأمريكية، وهو لا يزال سجيناً للآن، فك الله أسره.

## الفصل الخامس

العسكرية الإجبارية اتجهوا إلى هدف السيطرة على ساحة الأقصى بالقوة، وطرد السكان المسلمين من القدس كلها؛ بل كل ما يدعونه أرض إسرائيل.

والأب الروحي المناوب لهؤلاء الشباب هو الحاخام (إفيدرونفتسال) رئيس رابطة (التاج القديم) الملقب بـ (حاخام المدينة القديمة)، وقد قامت هذه المجموعة بمحاولة تفجير قبة الصخرة عام ١٩٨٢م، غير أن هذه المحاولة فشلت؛ إذ قدر الله اكتشاف الشحنات الناسفة قبل انفجارها.

١٢ - رابطة (سيوري تسيون)، وهي رابطة تطوعية تعمل بإشراف المدارس الدينية، ومن أعضائها البارزين (زئيف إنسيج) الذي يصف أهدافها بأنها تعميق الوعي بالمعبد والقدس في أوساط اليهود؛ وعلى الأخص جنود الجيش.

١٣ - حركة (زيون منت) أي الصهيونية الجديدة، وقد أقامها رئيس الأركان الإسرائيلي السابق الجنرال (رفائيل إيتان)، وذلك في أكتوبر (تشرين الثاني) ١٩٨٣، ومعروف أن إيتان كان من أشد اليهود تطرفاً في استعمال العنف ضد العرب المسلمين حين كان رئيساً للأركان، وتلقى هذه الحركة الدعم المالي من جهات خارج إسرائيل، وتتضح أهدافها من اسمها، فهي تسعى إلى التركيز على الصهيونية مذهبياً على اعتبار أن الصهيونية حركة إعادة المجد إلى الأرض التي بها جبل صهيون، وكانت عليه القلعة التي فتحها داود - عليه السلام - وتطل على القدس.

١٤ - حركة (أمنا)، أي الأمانة، وهي تنظيم استيطاني تضم زعامته عدداً من الشبان المتدينين اليهود، من ذوي (القبعات المنسوجة)، ومن خريجي المدارس الدينية، ويسعون إلى بث مفاهيم اجتماعية بين اليهود تعتمد على الإيمان الديني

بقرب الخلاص بظهور المسيح، وتدعو للتمرد على المؤسسات القائمة إذا حدث أي تعارض مع ما تنادي به التوراة، وحققت الحركة الاستيلاء على عشرات المستوطنات لضمان القضاء على أي احتمال للانسحاب من المناطق المحتلة.

١٥ - هيئة (الموالون لساحة المعبد)، وأهم أهدافها الاستيلاء على مسجد الصخرة والمسجد الأقصى وما جاورهما، ويقود هذه الحركة المحامي (جرشون سلمون) بالإضافة إلى مشاركته في قيادة حركة (آل هارهاشم) وحركة (بيتار)، وقد قام جرشون سلمون بمحاولات لاقتحام المسجد الأقصى عام ١٩٨٤ م.

١٦ - هناك تنظيم سري داخل الجيش، اكتشف عام ١٩٨٤ م، أثناء الإعداد لمحاولة قصف المسجد الأقصى بالجو بواسطة سلاح الجو الإسرائيلي لإزالته تماماً من الوجود<sup>(١)</sup>، وأكد المراقبون السياسيون في إسرائيل أن معظم أعضاء هذا التنظيم ليسوا من الجماعات الصهيونية المتدينة المعروفة؛ بل أغلبهم من الجيش.

١٧ - (قبيلة يهوذا)، وهم المشهورون بعصابة (لفتا)، وحاولوا مرة أن ينسفوا المسجد الأقصى وقبة الصخرة عن طريق وضع متفجرات فيهما، وهذه العصابة ذات نفوذ قوي، وعندها إمكانيات عسكرية كبيرة، وحظيت بتأييد عدد كبير من المسؤولين ذوي المراكز الهامة.

١٨ - حركة (عتسمؤوت)، وهي حركة دينية عنيفة تؤمن بنفس منطلقات جوش إيمونيم، ويترأسها (عزرا زوهار).

١٩ - (حركة كاخ) ومعناها (هكذا بالبندقية) محاكاة للصوت الذي يصدر عن صوت البندقية، ومؤسسها هو الهالك (ماتير كاهانا) اليهودي الأمريكي السابق

(١) نشرت جريدة الشرق الأوسط خبر المحاولة في ١٨/١٢/١٩٨٤ م.

## الفصل الخامس

ذكره، والذي كان عضواً بالكنيسة الإسرائيلية وكان معروفاً بأرائه التلمودية الداعية لطرده المسلمين من فلسطين، والاستيطان في كل أرض فلسطين.

وكان ذا نفوذ فعال في التضيق على العرب المسلمين بشتى وسائل العنف والتهديد والإرهاب، وقد أرسل العديد من خطابات التهديد بالقتل للشيخ سعد الدين العلمي مفتي القدس - رحمه الله - وأعضاء المجلس الإسلامي الأعلى فيها، وهو أيضاً مؤسس (حركة الدفاع اليهودي)، وكان له نشاط في أمريكا يدعو فيه لدعم عملية بناء الهيكل بعد نسف الأقصى والصخرة، ومن أتباعه (آلان جودمان) الذي قام بالهجوم على الأقصى في ١١ / ٤ / ١٩٨٢ م، وتسبب هذا الهجوم في استشهاد وجرح عدد من المسلمين، وقد دفع كاهانا أتعاب المحاماة عنه.

٢٠ - جمعية صندوق جبل الهيكل، وهي جمعية صهيونية يهودية مسيحية تسعى علانية لتهويد منطقة المسجد الأقصى، وكان الإعلان عن وجودها في عام ١٩٨٣ م، حيث أقيمت لها فروع في إسرائيل والولايات المتحدة على أن يكون مركزها الرئيسي في القدس.

ويجري تمويلها من الإنجليين الأمريكيين، ويرأسها في كاليفورنيا الثري النصراني (تيري ريزينهوفر)، وكان قد صرح عضو الكنيسة من اليكود (يهودا بيرح) كما نشرت ذلك جريدة دافار اليهودية يوم ٢٣ / ١ / ١٩٨٣ م، أن رابطة صندوق الهيكل ستتبرع بعشرات الملايين من الدولارات للاستيطان في يهودا والسامرة، وأن الرابطة تضع نصب أعينها هدفاً أساسياً هو إعادة بناء الهيكل الثالث على جبل البيت.

٢١ - جمعية الحركة التحضيرية للهيكل، أسسها دافيد يوسف ليمونيم، وموقعها في القدس، وتصدر هذه الجمعية مجلة شهرية عنوانها (إلى الهيكل)، وقد أقامت معرضاً خاصاً بالهيكل وبالتعريف به عام ١٩٩٧ م.

٢٢ - حركة (حي فكيايم): أي (حي وقائم)، وهي حركة تؤمن بقرب خروج المسيح المنتظر اليهودي، ومؤسسها (يهودا عتسيون) الذي اتهم بمحاولة تفجير الأقصى عام ١٩٨٤ م، والذي يشبه (كاهاانا) في عنصريته وسجله الحافل بالاعتداءات على الفلسطينيين، وتدعو هذه الحركة إلى الإسراع بإزالة المسجدين الإسلاميين؛ لبناء الهيكل استعداداً لمجيء المسيح.

٢٣ - حركة (كاهاناحي)، وهي حركة أسسها ابن الهالك مائير كاهانا، لتكون استمراراً لمساعي أبيه في إرهاب المسلمين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، وحشد الرغبة الجماهيرية لدى اليهود لإعادة بناء الهيكل.

٢٤ - جماعة (إله إسرائيل)، وهي منظمة إرهابية يهودية، أعلن عنها عام ١٩٩٤ م، وهي التي أعلنت مسؤوليتها عن مذبحه المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل.

### ثالثاً: المدارس الدينية المعنية بالتمهيد للهيكل:

يدرك اليهود أن العمل على إنشاء أجيال تفقه قضاياها وتفهم عصرها هو في حد ذاته أكبر عمل لخدمة هذه القضايا والتعامل معها بأسلوب العصر؛ إذ إن الشاب الذي سيتعلم قضية ما اليوم - في الثانوية مثلاً - ويقتنع بها وتؤثر في مشاعره؛ لا شك أنه سيخدمها إذا كبر حيثما كان موقعه وكان عمله؛ ولهذا فهم يعملون - من بين ما ينفذونه من خطط - على إنشاء عدد من المدارس التي تُعد ذلك

## الفصل الخامس

الجيل الذي سيخدم الهيكل عند بنائه وبعد بنائه حسب تقديراتهم ؛ بحيث يغطون كل حاجة يمكن أن يحتاجها ذلك الصرح الضخم الذي يريدون له أن يفوق معابد الدنيا كلها ، وبحيث يستحوذ الهيكل بعد بنائه على ألباب الناس ، ولو من غير اليهود ؛ لشموخ بنائه ، وضخامة مساحاته ، ودقة هندسته ، وإتقان خدماته .

وهم - وكما أسلفنا القول - لا يدعون الحلم يذهب حتى يسلمهم إلى حقائق .  
ومن أجل ذلك أنشئوا هذه المؤسسات والمدارس كبداية :

١ - مدرسة (كوليل جليتسيا) ، وهي مدرسة دينية يهودية ، تقع وسط الحي الإسلامي في البلدة القديمة ، وتعد ندوات تتعلق بإعادة الهيكل ، وعقدت ندوة في مارس (آذار) ١٩٨٣ م بعنوان (الموقع الدقيق للهيكل في ساحة البيت قبل خرابه) .

٢ - مدرسة (ألون سفوت) ، وهي مدرسة دينية في (جوش لمتسيون) تدرس عن «أورشليم» ، وكان طلابها يتجولون عادة في ساحة الأقصى دون القيام بالصلاة ؛ تمشياً مع الحظر الذي كان مفروضاً على اليهود .

٣ - مدرسة (معهد القدس) ، وتقع قرب (مدرسة كوليل جليتسيا) في البلدة القديمة ، وتقوم هذه المدرسة بإعداد الكهنة الذين سيعملون في الهيكل ، ويعيش طلابها على الهبات الحكومية .

٤ - مدرسة (عطيرات كوهانيم) ، ومركزها الحي الإسلامي في القدس ، وتعمل أيضاً على تعميق الوعي العام بالهيكل والقدس .

٥ - معهد (أبحاث الهيكل) ، ومقره قبالة حائط البراق ، وهو مؤسسة كبرى يرأسها (يسرائيل أرئيل) الذي كان عضواً في حركة (كاخ) ، ويختص هذا المعهد

بإعداد الدراسات والأبحاث والنشرات التي تنمي الوعي بـ (الهيكـل) لدى اليهود، وبهذا المعهد معرض دائم لمتعلقات الهيكـل من المجسمات والأدوات والصور التوضيحية .

٦ - هناك مكتبة قرب حائط البراق، تدور جميع كتبها حول موضوع الهيكـل، وغالبية كتبها وكراساتها ومقالاتها نشرت بعد عام ١٩٦٧م، بعد أن استولى اليهود على القدس، والكتب تحوي خططاً عملية لإعادة بناء الهيكـل .

٧ - مدرسة (الفكرة اليهودية)، وهي متخصصة أيضاً في تنشئة التخصصات المرتبطة بالهيكـل، ويرأسها الحاخام (يهودا كرويزر) المتخصص في الكتابة عن الهيكـل .

هذا . . وإني إذ أبدي دهشتي من ذلك الزخم والكم الكبير من المنظمات اليهودية والنصرانية التي تعمل لأجل الدين المحرف في كل مجال يمكن العمل فيه؛ أجدني مدفوعاً إلى أن أتوجه بسؤال إلى الكثير من الجماعات والهيئات والمؤسسات العاملة في الحقل الإسلامي قائلاً:

يا أصحاب الدين الحق . . لماذا تلعبون؟ .



## المتآمرون جادون

هكذا نرى أن المخطط الذي يستهدف إعادة بناء الهيكل الثالث ليس أحلاماً يسبح بها اليهود في عالم الخيال، وليس أوهاماً مجردة عن العمل والسعي، لا.. فاليهود يتحركون من خلال دولة، ودولة قوية. وتلك الدولة تتحرك بإيعاز ومظاهرة من دول أقوى.. إن التخطيط اليهودي المعاصر الذي رسم من قبل لإقامة الدولة اليهودية فأقامها، ثم خطط لاتخاذ القدس بشطريها عاصمة لها ونجح في ذلك هو نفسه الذي يخطط الآن لإعادة إقامة الهيكل مكان الأقصى والصخرة.. فهل ينجحون أيضاً؟!.. نسأل الله أن يحول بينهم وبين ما يشتهون.

أما نحن المسلمين؛ فلا أظن أن ما قدمناه طوال ثلاثة عقود لإنقاذ المسجد الأقصى - بعد أسره - يكفي لدفع الشر عنه أو حتى يكفي لرفع الإثم عنا، فإننا لله وإنا إليه راجعون. إننا كثيراً ما نغرم بالتهوين من شأن تخطيط الأعداء، ظانين أن في ذلك توكلاً وقوة يقين، ولكن الواقع المر الذي نتجرعه هو ثمرة هذا التهوين.

إننا ينبغي أن نعترف بأن اليهود في عصرنا يخططون ويعملون كثيراً ويتكلمون ويخطبون قليلاً، وهم كثيراً ما يسكتون عما يفعلون.. وغالباً ما يفعلون ما لا يقولون، وهم إنما يعدُّون في تكتم، ويعملون في تستر، ولا يملؤون الدنيا ضجيجاً بنجاح أنجزوه وإنما ينتقلون منه إلى غيره.

ولأن اليهود حققوا الكثير والكثير من تطلعاتهم وأطماعهم؛ فإنهم لم يعودوا بحاجة لأن يلفتوا أنظارنا إلى أنهم متفوقون. ومن أجل هذا فلا ينبغي أبداً

ولا يصح أن نأخذ ما يصدر عنهم من تصريحات أو نوايا مأخذ السخرية والهزاء، متكلين على أن الظروف لا يمكن أن تساعدنا على تحقيق ما يريدون؛ بل الواجب الأكّد، أن نأخذ ما يصدر عنهم مأخذ الجد، ولا نتجاهل الواقع المحسوس الملموس ونغالط أنفسنا ونقول: إن قوة اليهود وهمية، وإن التهويل من شأنهم مقصود لتعجيزنا، وإن تهديداتهم وتصريحاتهم فارغة. أو أن الأقدار لن تسير في صالحهم. . . ظانين أن السنن الكونية سوف تحايينا عليهم!

إن خلو الساحة أمام اليهود من ردود الأفعال - أو حتى من ردود الأقوال في أحيان كثيرة - جعلهم يعلنون أنهم سيقدمون على خطوة ما . . . ، في مكان ما . . . ، وفي وقت ما . . . ، ولئيرهم من شاء حيلته وهم يراعون في تصريحاتهم أو مقولاتهم الدالة على نياتهم، مطابقة المقولات للإمكانات، والادعاءات للإعدادات، وهم يطبقون نظرية المرحلية في (التكتيك) والتخطيط. . . فلهم (تكتيك) دقيق يتعاملون من خلاله مع قضاياهم، ويسهل علينا ملاحظة هذا الأسلوب تطبيقياً بالنظر إلى مراحل إنشائهم لدولتهم.

\* فهم أوجدوا أنفسهم أولاً كقوة اقتصادية في العالم بشكل مرحلي .

\* وأوجدوا قدرات إعلامية لخدمة أهدافهم المرحلية، بشكل قائم على المرحلية أيضاً، ثم توسعوا في السيطرة على الإعلام في العالم بشكل مرحلي .

\* واتخذوا قرار إيجاد الوطن القومي لهم في فلسطين على أساس التكتيك المرحلي، فجاءت البعثات اليهودية إلى قلب فلسطين متتابعة وفق خطة مرحلية ليتم الاستيطان على مراحل متقنة .

\* وبنوا قوتهم العسكرية على مراحل .

## الفصل الخامس

\* وتوسعوا في الاستيطان والاستيلاء على الأرض بشكل مرحلي عن طريق الحروب المعدة سلفاً .

\* وضموا القدس على مراحل . . الانتداب ثم التقسيم ثم الاستيلاء بالحرب ثم إعلانها عاصمة بطريقتة غير مشروعة ثم وضعها تحت الأمر الواقع عاصمة لإسرائيل رسمياً وإلى الأبد كما أعلنوا ، ثم السير في تهويدها لفرض أمر واقع جديد فيها .

\* وساروا في سياسات السلام أو الاستسلام مع العرب مرحلياً أيضاً؛ بدءاً بالقوة الكبرى مصر ، حتى انتهوا إلى الطرف الأضعف : منظمة التحرير .

وإذا ما بلغ السير في أي مرحلة إلى محطة النضج ؛ فإن اليهود عند ذلك يجاهرون بمخططاتهم ، لأن الثمرة قد أينعت عند ذلك وحن قطافها ، ولا ضرورة لكتمانها . وأبرز مثال على ذلك تبجحهم اليوم - بعد كامب ديفيد الثانية - بشكل رسمي - بامتناعهم القطعي عن التنازل عما أسموه (جبل الهيكل) ؛ بما يعني ملكيتهم الأبدية لساحات الأقصى !

إنهم أيضاً يعرفون بعد قطع أكبر الشوط من كل مخطط ، أن ردود الفعل حولهم أصبحت معروفة ومنتظرة ومتوقعة ، وإذا تشككوا أحياناً في ردة الفعل ؛ أجروا مناورات أو (بروفات) لقياس نوعية ردة الفعل ، وبعد ذلك يقدمون على ما يريدون<sup>(١)</sup> .

(١) قبل حرب ١٩٦٧ م ، نشر كتاب عن نوايا إسرائيل في المنطقة خلال عشر سنوات ، والكتاب هو (خنجر إسرائيل) ، وبعد الحرب ظهر أن قدراً عالياً جداً مما جاء فيه آتت (إسرائيل) تنفيذه . وقبل تلك الحرب أعلن موشى ديان عن بعض نوايا (إسرائيل) ضد مصر وغيرها من (دول المواجهة) ، ولم يأخذ أحد كلامه مأخذ الجد ، حتى وقعت الهزيمة المنكرة التي سميت «نكسة!»